

ودائماً .. عمار يا مصر

وزارة الثقافة .. وميادين المدن المصرية

خلال الشهور الماضية ومنذ قصة المسلة التي أقيمت وتم إزالتها في ميدان كوبري الجلاء وأثارت في كل صحافة مصر شعوراً بالاستياء لهبوط في الذوق العام .. وضرورة تواجده قواعد للعمل في مياديننا وشوارعنا يلزم أن يتعامل في ضوئها كل من يحاول إضافة في الميادين والشوارع لأن كل ما يتواجد في مكان عام ويشاهده الراكب أو السائر يتشكل من خلاله الإحساس والذوق العام .. وترك هذه الأماكن دون معايير تصميمية وتخطيطية وتشكيلية يترتب عليها كل ما رفضه كل محب للجمال وطالب البعض وطالبت معهم بضرورة تشكيل لجان تطوعية في مدننا تجمع المتخصصين في التخطيط العمراني والتصميم العمراني وهندسة النقل والمرور والفنانين التشكيليين وأخصائي التنسيق تضع هذه المعايير ولا يتم التنفيذ إلى في إطارها.

وفي لقاء مع الفنان فاروق حسني وزير الثقافة منذ أسبوعين أثير هذا الموضوع وبحساسيته الفنية وما اختزنته ذاكرته الفنية من معاشته الطويلة لميادين وشوارع الإسكندرية - التي كانت وتحاول مرة أخرى أن تكون - وروما وباريس طرح تصور له لما يجب أن يشكله الشارع والميدان من وجدان وذوق الأجيال القادمة وما يمكن أن تتمتع به الأجيال الحالية، واقترح سيادته أن تساهم وزارة الثقافة من خلال صندوق التنمية الثقافية في مسابقات عامة تطرح بين المتخصصين المصريين لتصميم الميادين العامة في مدن مصر.

هذه المبادرة من السيد وزير الثقافة أتمنى أن تتجاوز معها أجهزة المدن المختلفة وليس القاهرة والجيزة فقط خاصة أن إسهامات بعض رجال الأعمال في تجميل بعض المدن يتم استخدامها في هذه الميادين بصورة أحياناً تحسب ضددهم بدلاً من أن تحسب لهم.

لدينا في مدننا الكبرى وعواصم المحافظات فراغات عمرانية يمكن أن تتشكل فعلاً من خلالها مدارس بصرية تعمل الفكر وتربي الذوق والجمال .. ففي القاهرة مثلاً والجيزة بعض الميادين التي يلزم أن نبدأ فيها المسابقات التي ترعاها وزارة الثقافة .. فما هو ميدان التحرير مثلاً وعناصره المستقبلية قد اتضحت والمتحف المصري بعد أن تم إلغاء المبنى الذي كان سيقام في حديقته وتحويل ما حول ميناه إلى حديقة متحفيه هذا الميدان يمكن أن يكون البداية في القاهرة .. وميدان كوبري الجلاء كمدخل للجيزة يمكن أيضاً أن يكون البداية في الجيزة وفي غيرها ميادين وشوارع لها من الأهمية ما يلزم معه ألا نتركها لاجتهادات ينقصها تكاملية الأداء ..

المهم أن يعلم رجال الإدارة المحلية هذه المبادرة من وزارة الثقافة فقد تكون تلك البداية الجادة لتكاملية الأداء من وزارة الثقافة والإدارة المحلية ورجال الأعمال في كل فراغتنا العمرانية من أجل عمران أفضل ورؤية حضارية تتفق مع ما تحويه مصر من ماض عريق يدفعنا لغد مشرق بإذن الله.

شكراً للسيد وزير الثقافة .. ودائماً عمار يا مصر